Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاستكراه، والخلل النحوي، والخروج على المقياس الصرفي، إلى الوضوح، والاستئناس، والصواب النحوي، والقياس الصرفي، يعني الخلوص من قيمة إلى قيمة، ومن حالة إلى حالة، ومن شيء إلى شيء. في الانسجام والائتلاف وتساوي الأجزاء.

ولهذا جاء: اللسان الفصيح: الطليق. والكلام الفصيح: العربيّ[٤٤].

ومن ذلك مادة «بلَغَ»: الباء واللام والغين أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء[٤٥]. والبليغ في توصيله المعنى القائم بالنفس على لفظ حامل له، وبينهما رابط، هو المفهوم من مادة «بلغ»، وليس أيّ شيء، الناضج المفيد.

ولهذا تقول: بلغتُ المكان، إذا وصَلْتَ إليه[٤٦]. ولا يكون هذا القوْل إلاّ إذا تمكنت من معرفة ما وصلت إليه، وما أصبحت عليه بعد الوصول. في الزمان والمكان، وما يحوطك. قال الله تعالى: ﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف﴾.

ولا يظهر الإمساك بالمعروف، إلاّ بعد معرفة البلوغ في حدوده وقيمته. ولذلك لا يكون البليغ بليغاً، أو الكلام على الحقيقة بليغاً، إلاّ إذا استطاع المتلقي أن يطمئن إلى الأثر الذي ألّفه المنشيء. حتى يستطيع المتفنن أن ينقل ما في نفسه إلى غيره، من غير تشويه، وفيه تأثير، وإفادة.

ولذلك فإنّ التوافق في البلاغة، سلوك اجتماعي، يُقرّب بين أساليب الناس، ويُضيّق الفوارق بين طبقات المجتمع، وبإضعاف الفوارق بين الطبقات تضعف الفوارق اللغوية أيضاً؛ وفي مقدمة وسائل تضييق هذه الفوارق التعليم العام، والخدمة العسكرية الإجبارية، وانتشار الصحافة، ووسائل الإعلام والتثقيف الشعبية. ففي فرنسا مثلاً كانت الخدمة العسكرية الإجبارية تجمع

---

٤٤ ـ نفسه: ٤: ٥٠٦.

٤٥ ـ نفسه: ١: ٣٠١.

٤٦ ـ نفسه: ١: ٣٠١.